بما يأخذون المحكومين به، دعك من أن هذا واجب شرعي، فهو الطريق السوي لضمان الأمن والعدالة والخير في المجتمع، فعمر بن الخطاب عندما أصاب القحط البلاد العربية سنة 15 هـ أقسم ألا يذوق سمنا ولا لبنا ولا شحما، حتى يحيا الناس، فلما هزل جسمه، وشحب لونه، قال له بعض أصحابه أرفق بنفسك فأنا نرجوك للرعية فتأدم بشيء يقيم أودك، فقال غاضبا: "بئس الوالي أنا إذا شبعت وجاع الناس، لا أشبع ا بطن عمر إذا لم يصبني ما أصابهم، وكيف أكون قدوة ولم كنت اماما؟!" ولقد كان بذلك المنهج الذي سار عليه خير قدوة حسنة ضمنت السلامة للجميع، وحققت الخير للجميع، وحملت الجميع على شرعة من الحق يعرفونها، ولقد حمل علي بن أبي طالب رضي ا عنه جميع أتباعه على طلب الحق، وألا يطلب أحد ما لا حق له فيه، عندما فضل أن يخسر شقيقه عقيل بن أبي طالب على أن يعطيه ما لا هو مال المسلمين ليس له حق فيه الا كحق غيره منهم.

نريد علماء يجردون ألسنتهم وأقلامهم وحده ولصالح المسلمين، لا تأخذهم في الحق لومة لائم، ويرجون وجه ا، ولا يرهبون سواء، نريد منهم هداية لا تجارة بالعلم والهدى، نريدهم قدرة ومنهجا للناس في التزام تعاليم الإسلام، والدعوة إليها.

نريد قدوة حسنة للمسلمين ليتحقق التجاوب الروحي بينهم والانسجام التام بين القادة والاتباع، والدعاة والمدعوين، "لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة لمن كان يرجو ا واليوم الآخر وذكر ا كثيرا".